يرد على انحرافات الأنبا بيشوي اللاهوتية الخطيرة في كتابه

رئاسة الكهنوت
البابا البطريرك والأب الأسقف

كتاب الصخرة الأرثوذكسية هو تجميع لمحاضرات كان ألقاها معلم الجيل الأرشدياكون حبيب جرجس عام ١٩٠٠ أي منذ مائة وثمانية عام مضت!!! في حبرية الأنبا كيرلس الخامس بابا الإسكندرية. في ذلك الوقت كان الأنبا كيرلس يدعو حبيب جرجس للوعظ في حضوره، وفي كل مرة كان البابا يقف بعد العظة ليقول للشعب ما تعلمه ذلك اليوم من عظة حبيب جرجس. وبعد البابا كيرلس الخامس تعاقب ثلاثة بطاركة آخرون وكلهم كانوا يقدرون تعاليم أستاذ الجيل التي كانت تمثل عندهم جميعا العقيدة الأرثوذكسية السليمة بحسب تعليم الكنيسة القبطية طبقا للتسليم الرسولي عبر الأجيال.

في كتاب الصخرة الأرثوذكسية قام معلم الجيل بالدفاع عن إيمان الكنيسة القبطية ضد تعاليم الإرساليات البروتستانتية والكاثوليكية التي كانت قد انتشرت في مصر في ذلك الوقت، خاصة في الصعيد، وكانت تهاجم معتقدات الكنيسة القبطية مما كان يشكل تهديدا للإيمان. فالكتاب هو دفاع عن معتقدات الكنيسة القبطية.

الأرشدياكون حبيب جرجس الذي كان يتميز بالوداعة الشديدة سواء في حديثه أو في كتاباته عندما تعرض لعقيدة "رئاسة الكهنوت" التي هي أساسا عقيدة كاثوليكية، لم يملك إلا أن يستخدم أعنف الألفاظ التي يندر جدا استعمالها في كتاباته. فمثلا يقول "يتطاولون ويمدون أيديهم على سلطان السيد المسيح ليختلسوا سلطانه الأبدي"، "ونحن لا نرضى بهذا الكفر لحضرات البابويين"، "وهذا ضلال فظيع"، "البلاء الجسيم والخسارة العظمى التي تداهم الكنيسة برئاسة البابا عليها"، "ويقول، "ما ألعن هذه الكرازة الجديدة وما أشد كفرها وما أكثر ضررها على كنيسة الله التي تشرك البابا في مجد المسيح".

وفي نهاية حديثه يقول "أما أنتم أيها الأرثوذكسيون فما أحسن إيمانكم إذ لا تعرفون لكم رأسا ومخلصا إلا يسوع الإله الحي". وعندما كتب هذا الكلام لم يخطر بباله أن الأنبا كيرلس ممكن أن يغضب عليه أو يؤاخذه، لأن هذا المعتقد القويم هو إيمان كنيستنا الذي يعترف به البابا الأرثوذكسي ويقره ولا يمكن أن يغضبه. كما لم يخطر بباله أنه سيأتي يوم أسود ينادي فيه أسقف قبطي بهذه الهرطقة أو بهذا الكفر كما يسميه معلم الجيل. بل ويزيد عليه كفرا أعظم بأن يشرك جميع الأساقفة مع البابا في سرقة مجد المسيح!!!

وإليك نص الحديث الذي سنذيله ببعض ملاحظاتنا الهامة.

www.CopticTruth.com

القمص
بولس باسيلي
عضو مجلس الشعب
وعضو الامانة العامة باللجنة المركزية

يقدم

الصخرة الأرثوذكسية

مجموعة محاضرات عقائدية فى تفنيد التعاليم الغريبة

ألقاها حجة الكنيسة الأستاذ الكبير

حبيب جرجس

مدير الكلية الاكليريكية وعميد مدارس الأحد سابقاً
فى سنة ١٩٠٠ فى بعض كنائس الوجه القبلى

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر
الطبعة الرابعة ١٩٧٥

www.CopticTruth.com

أستاذ الجيل الأرشيدياكون حبيب جرجس

www.CopticTruth.com

« ارعوا رعية الله التى بينكم نظاراً » (١ بط ٥ : ٢) . ونختم هذا الرد بقول القديس كيرلس الكبير « إنه باعتراف بطرس المثلث محيت خطية الجحود الثلاثية، وبأقوال السيد المسيح لبطرس ارع غنمى ثلاث مرات قد عينه جديداً فى رتبته الرسولية التى قد أضاعها بجحوده وإنكرانه ، وهذا أيضاً رأى القديسين أغريغوريوس الثاؤلوغس وأمبروسيوس وذهبى الفم وأغسطينوس .

٢ ـ دحض رئاسة بابا روما

« إنهم لزعمهم الباطل بأن القديس بطرس الرسول أقيم رأسا للرسل والكنيسة ـ مع أن ذلك باطل كما تقدم ـ فلذلك تراهم يتطاولون ويمدون أيديهم على سلطان السيد المسيح لكى يختلسوا سلطانه الأبدى ويعطونه للبابا الذى يعتبرونه على زعمهم رأس الكنيسة. غير عالمين أن الله غيور على مجده وهو القائل على لسان إشعياء النبى « أنا الرب هذا اسمى ومجدى لا أعطيه لآخر » (إش ٤٢ : ٨) « وكرامتى لا أعطيها لآخر » (إش ٤٧ : ١١) .

وكأنى بهم ينسون أو يتناسون أقوال الكتاب التى تعلم أن الكنيسة ليس لها إلا رأس واحد فقط هو يسوع المسيح الذى له كل سلطان فى السماء وعلى الأرض . فما قولهم فى كلام بولس الرسول القائل « المسيح رأس الكنيسة وهو مخلص الجسد » (أف ٥ : ٣) وكيف يفسرون قوله « إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه فى السمويات فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة وكل اسم يسمى ليس فى هذا الدهر فقط بل فى المستقبل أيضا وأخضع كل شىء تحت قدميه وإياه رأسا فوق كل شىء للكنيسة التى هى جسده ملء الذى يملأ الكل فى الكل » (أف ١ : ٢٠ ـ ٢٢) .

www.CopticTruth.com

وكيف يؤولون قوله « أنه لا يستطيع أحد أن يضع أساساً غير الذى وضع الذى هو يسوع المسيح » (١ كو ٣ : ١١) وأين يفرون من قوله الصريح فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله مبنيين على أساس الرسل والأنبياء ويسوع لمسيح نفسه حجر الزاوية الذى فيه كل البناء مركب معاً ينمو هيكلا مقدساً فى الرب الذى فيه أنتم أيضاً مبنيون معا مسكنا لله فى الروح » (أف ٢ : ١٩) فليس إذن بطرس الرســـول ولا البابا رأس الكنيسة وأساسها بل الرسل والأنبياء ورأسها يسوع المسيح هو لها بمنزله حجر الزاوية الذى عليه يبنى كل البناء مركبا . ومن غريب فلسفتهم أنهم يقولون إن السيد المسيح رأس الكنيسة غير المنظورة . وأما البابا فهو رأس الكنيسة المنظورة ولم يدروا أنهم بفلسفتهم الباطلة يثبتون العجز والضعف للسيد له المجد ، كإنما هو لا يقدر أن يسوس الكنيستين فلذلك لا يعترفون له بالسلطان والرئاسة عليهما فيكتفون بأن يجعلوا واحدة فقط تحت رئاسته ويسلبون منه الأخرى ويعطونها للبابا ، هذا إذا أمكن انقسام الكنيستين وفصلهما عن بعضهما مع أنه لا يتأتى فصل كنيسة الله المنظورة عن كنيستة غير المنظورة ، وأننا نسلم لهم بوجود رأسين مختلفين عند وجود كنيستين منفصلتين ومتباينتين الواحدة عن الأخرى . والحال أن الكنيسة واحدة فقط وما ذلك التقسيم إلا بحسب الظاهر . لأن جماعة الأبرار والقديسين الظافرين المالكين بالمجد فى السماء . الذين نسميهم الكنيسة غير المنظورة ، لا يتكونون إلا من جماعة المجاهدين الذين يحاربون أعداء خلاصهم محاربة متصلة وهم الذين نسميهم الكنيسة المنظورة . فإذا كان الأمر كذلك ، فلا يوجد إلا كنيسة واحدة ، ولا يتأتى أن يكون لها إلا رأس واحد فمن هو ، هل يسوع المسيح الذى قدسها واشتراها بدمه ؟ أم

www.CopticTruth.com

البابا الذى لم تعرفه ولا سمعت صوته . فإنه لعمرى لو اجتمع جميع البابوات وسفكوا دماءهم لما قدروا أن يشتروا ويفدوا عضواً واحداً من كنيسة المسيح .

خطورة هذا الاعتقاد :

على أن الاعتقاد بهذه الرئاسة الموهومة تجر على أصحابها ضلالات لا يتأتى لهم أن يفروا منها .

(أولا) أن المخلص له المجد قبل التجسد كان له السلطان والرئاسة على كل ما فى السماء وما على الأرض ، ولما تجسد فقد سلطانه الذى له على الأرض إذ سلبه منه البابا ، ولم يبق معه سوى سلطانه ورئاسته على السماء فقط ، ونحن لا نرضى بهذا الكفر لحضرات البابويين .

(ثانيا) أن المخلص له المجد حين كان على الأرض كان له سلطان عليها ولما صعد عدم ذلك السلطان وترك رئاستها ولم تعد له علاقة بينها وبينه . وهذا أيضاً ضلال فظيع أظنهم لا يرتضون به .

(ثالثا) البلاء الجسيم والخسارة العظمى التى تداهم الكنيسة برئاسة البابا عليها ، لأنها به تعدم رئاسة الحى القادر على كل شىء والعالم بكل شىء ، الذى يلاحظها على الدوام ويسوسها بعنايته العالية ، حين يحكم عليها بأن يكون لها رأس قابل الموت والفناء ، واقع تحت الخطأ والعوارض البشرية ألا وهو البابا .

(رابعا) أن رأس الكنيسة يلزم أن يكون حيا ومحييا على الدوام ، على أن البابا الذى يزعمون بأنه رأس الكنيسة ليس كذلك ، بل من حيث

www.CopticTruth.com

هو إنسان فهو مائت وبذلك تبقى الكنيسة مائته معه ، لأنها فى هذه الحالة تصبح مفقودة الرأس الذى يحيي باقى أعضائها .

(خامسا) ليفتنا حضرات البابويين وليوضحوا لنا رأيهم حين يصدر حكم الديان بموت البابا ، فمن إذن يرأس الكنيسة فى الفترة التى تدوم من موته إلى قيام بابا آخر غيره ، هل تستمر - ويا للأسف - مائته مفقودة الرأس ؟ ! (راجع جدول البابوات) .

ويا ليتهم يقفون عند هذا الحد ، بل أنهم يتمادون ويتطاولون إلى أكثر من ذلك ، وينادون بأن عدم الإيمان بالبابا هو كعدم الإيمان بالمسيح وعندهم أن من لا يؤمن خاضعاً للبابا هو شر من غير المؤمن ، حتى أنهم يتجاسرون بأن يقولوا « إن الديانة المسيحية تستند على قاعدتين هما الأساس : المسيح عمانوئيل والبابا نائبه » (وجه ٤ من رسالة كيرلس مقار الأولى) فما ألعن هذه الكرازة الجديدة وما أشد كفرها ، بل ما أكثر ضررها على كنيسة الله التى تشرك البابا فى مجد المسيح ، فهل باسم البابا اعتمدوا ، وهل مات البابا لأجل خلاصهم ؟ ! إنه لا توجد جسارة وافتراء على المسيح أشد من هذه الجسارة وأقبح من هذا الافتراء . يوحنا المعمدان الذى شهد له السيد المسيح بأنه لم يقم من مواليد النساء أعظم منه ، كان يكرز ويقول عن المخلص له المجد « يأتى بعدى من هو أقوى منى . الذى لست أهلا أن أنحنى وأحل سيور حذائه » (مر ١ : ٧) وهؤلاء الفلاسفة ينادون بالمساواة بين البابا والسيد المسيح ، ويجعلون ذلك الإنسان الفانى قاعدة ثابتة نؤمن بها (راجع البوق الإنجيلى صفحة ١٢٩) .

أما أنتم أيها الأرثوذكسيون فما أحسن إيمانكم إذ لا تعرفون لكم رأساً

www.CopticTruth.com

ومخلصا إلا يسوع الإله الحى ، الذى يساعدكم ويؤازركم فى كل أموركم . فلا تلتفتوا إلى رأس غيره ، ولا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة .

ويا ليت غبطة البابا يتنازل عن هذه التعاليم التى لا تنتج إلا من الكبرياء والعجرفة ، لأنه يعلم أنها رذيلة تحرم النفس خيرها وتفسد القلب وتبعده عن الله تعالى وتسقطه من المرتبة العليا إلى أسفل الدركات .. لينه يذكر قول أحد علمائهم العلامة برنردوس « إنما الإستعلاء شقاوة مموهة وسم دفين وطاعون خفى مهندس الغدر ووالد الحسد والنفاق وعثة الطهارة وعمى القلب يعيد الدواء داء والعلاج سقما » .

www.CopticTruth.com

ملاحظات هامة

١- إن ما كتبه المتنيح الأستاذ حبيب جرجس في كتاب الصخرة الأرثوذكسية يدحض التعاليم الهرطوقية الخطرة بكتاب **"رئاسة الكهنوت، البابا البطريرك والأب الأسقف"**، للأنبا بيشوي فيعتبرها "كفر مبين، وضلال فظيع، وبلاء جسيم، وخسارة عظمى تداهم الكنيسة برئاسة البابا عليها" وذلك حسب نص كلماته.

٢- الأنبا بيشوي كتب هذا الكتاب الفاسد ردا على كتاب الأنبا بفنوتيوس، "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت". كان الأنبا بفنوتيوس قد كتبه ليفند البدع التي شاعت في الكنيسة القبطية وما ورد من تعاليم منحرفة بمؤتمر تثبيت العقيدة بالفيوم ٢٠٠٧ و التي يروج لها ويساندها البابا نفسه.

٣- الأنبا بيشوي لم يكتفي بالرد علي الأنبا بفنوتيوس بكتابه الفاسد بل وأيضا أعلن أنه سيقوم بمحاكمة الأنبا بفنوتيوس على التعليم الذي جاء بكتابه!!! وهذا الأمر يعكس حجم المحنة التي بلغتها الكنيسة القبطية في عصر الأنبا شنودة حتى صارت الهرطقة هي التعليم السائد في الكنيسة، بينما يدان ويهاجم التعليم الأرثوذكسي القويم، الأمر الذي تكرر حدوثه مرات. فقد هوجم التعليم الأرثوذكسي للأب متى المسكين، كما قرر المجمع المقدس فرز وعزل الدكتور جورج حبيب من الكنيسة بسبب ما أسماه بانحرافاته اللاهوتية والعقائدية والطقسية. كان الأنبا بيشوي ينوي تكرار ما فعله مع الدكتور جورج مع الأنبا بفنوتيوس لدفاعه عن الإيمان الأرثوذكسي المستقيم!!!

٤- الأمر الخطير في الموضوع هو الصمت الذي يخيم على كل من بالكنيسة أمام هذه الهرطقات الشنيعة التي تجتاح الكنيسة دون معارضة. إننا قد نصمت مرغين أمام السرقات، أمام الكذب الشائع، أمام الظلم أمام إهمال الرعاية، ولكن كيف يمكن أن نصمت أمام إفساد الإيمان الأرثوذكسي؟!!! أين أساقفة الكنيسة البالغ عددهم أكثر من مائة؟ هل صمتهم هو نتيجة للجهل بإيمان الكنيسة؟!!! لا شك أن الكثير من أساقفة الأنبا شنودة ليس لهم أي دراية باللاهوت ولا بإيمان الكنيسة (مثل سائق السيارة الذي صار أسقفا)، ولكن لا يمكن أن أتصور أنه قد انعدمت المعرفة تماما بين الأساقفة فمن المؤكد أن بينهم من يعرف ولو جزء من الحقيقة، فلماذا الصمت مخيما فوق الكنيسة؟!!!!

٥- هل صمت الأساقفة هو نتيجة للخوف من الإرهاب المقترن بالجهل بسلطانهم الكنسي حسب القانون؟!!! إن محاكمات الأساقفة التي حدثت في عصر الأنبا شنودة توضح أن الأساقفة الذين يعاملون كتلاميذ صغار أمام ناظر المدرسة ليس لهم دراية بحقوقهم ولا بسلطانهم. رتبة الأسقف هي أعلى رتبة في الكنيسة وهي تماثل رتبة البطريرك تماما. إن محاكمة الأساقفة هي مهزلة، والأسقف الذي يستجيب لهذه المحاكمات يستحق المحاكمة لأنه إنسان ضعيف وجاهل بالقانون الكنسي. لماذا لم يستطيع الأنبا شنودة محاكمة المتنيح الأنبا بولس أسقف حلوان الأسبق؟ لأنه كان رجل قوي يحترم نفسه ويعرف حقوقه ومسئوليات الأسقف عن حماية الحق طبقا للقانون الكنسي. الأسقف الذي لا يحترم مهام وظيفته لا يصلح أن يكون أسقفا، والأسقف الجبان لا يمكن أن نسميه أسقفا لأن أهم شروط الأسقف أنه إنسان يحمل صليبه فلا يخاف الموت وهو مستعد دائما أن يضع حياته عن شعبه وعن إيمانه المستقيم. لو وجد ثلاثة أساقفة فقط (رجالة) فمن حقهم محاكمة البطريرك عندما ينحرف عن الإيمان المستقيم. في أيام الأنبا يوساب لم يسمح الأساقفة للبطريرك بالانحراف ... فعزلوه بسب تلميذه المرتشي ...ولم يكن أساقفة الكنيسة يتجاوز عددهم ١٨ أسقفا فقط!!! صحيح كان في ذلك الوقت شعب قوي واعي مثقف يحترم نفسه، فرفض أن يكون له بطريركا ضعيفا يتلاعب به تلميذه، فكان قرار المطارنة بعزل البابا مستندا لقوة شعب واعي.

٦- أين الرهبان وأين رؤساء الأديرة؟!!! مفروض إن الراهب إنسان قد مات عن العالم وأقيمت جنازته، فلا يعود يخشى موتا. كيف يسمح الرهبان أن يهان إيمان الكنيسة وهم متقوقعون في صمتهم؟ المفروض أن رؤساء الأديرة لهم الكلمة القوية فيما يخص الإيمان. فهم قادة لرهبان لا يخشوا موتا، فالرؤساء يملكون قوة مضعَّفة بقيادتهم للأديرة. كانت الأديرة دائما سندا للإيمان ضد أي انحراف فأين هم اليوم لعلهم متشاغلون في انتظار رتبة كهنوتية أو منصبا عالميا تافها. يا خسارة على الرهبنة التي فقدت عافيتها ومقوماتها في هذا العصر المظلم.

www.CopticTruth.com

٧- أين علماء الكنيسة وأراخنتها؟!!! لماذا صمتوا جميعا وماذا أسكتهم؟!!! هل أقفرت الكنيسة من العلماء والفاهمين والمتفقهين في اللاهوت حتى بلغنا إلى الحد الذي يقود فيه التعليم في الكنيسة أسقف فاسد مارق هرطوقي، ولا أحد يستطيع أن يتكلم. أين الأب تادرس ملطي والأب شنودة ماهر وأمثالهم. هل أحنى الجميع رؤوسهم للفساد أو انحنت قاماتهم لمستوى النفاق التي للكاهن عبد المسيح بسيط مدعي المعرفة.

٨- أين الشعب القبطي بكل كوادره وإمكانياته. لقد أصمت الجاهل من يعرف فغشت الكنيسة العتمة وظل الموت. لقد مر على كتابة الأرشدياكون حبيب جرجس المعروضة أعلاه مائة وثمانية من السنين مما يوضح مستوى المعرفة قي ذلك الوقت. لو كتب المعلم نفس الكلام اليوم لهذا الجيل لتلقى الشتائم والسباب، والأسئلة التي تدل على تدني المعرفة وسطحية الفكر لهذا الجيل. فهناك من يسال لماذا تبغض البابا!!! وآخر يسأل لماذا تهاجم الكنيسة؟!!! وكأن البابا هو الكنيسة. فلا يوجد واحد يخاف على العقيدة السليمة ولا أحد يشغله مستقبل الإيمان المستقيم في الكنيسة، فتحول الأمر إلي بعد شخصي، وعبادة وثنية للبشر المائتون، بعيدا تماما عن مفهوم الكنيسة وخلاص الشعب من خلال نقاء إيمانها المستقيم المسلم مرة للقديسين. كيف انحدر فكر الجيل المعاصر خلال ٣٥ سنة فقط لهذا الدرك، تقهقر فيه المفهوم الكنسي للإيمان لمئات السنين. ليتني أستطيع أن أستعير عبارات القديس بولس قائلا لأهل غلاطية، "أيها الغلاطيون الأغبياء من رقاكم حتى لا تذعنوا للحق أنتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا" (غل ٣:١). حقا من رقاكم أيها الشعب الجبار ذو التاريخ العريق حتى يبلغ بكم الأمر لهذا الانحدار في المعرفة والفهم.

٩- يقول قائلا لا نريد انقساما في الكنيسة. وهل بعد كل هذه الهرطقات ممكن أن نتكلم عن وحدة الكنيسة؟ إن وحدة الكنيسة هي وحدة إيمان فإن انقسم الإيمان كما هو حادث اليوم فالكنيسة ليست واحدة بأي حال. هل نحن نريد للكنيسة شكلية الوحدة أما وحدة حقيقية. إن الوحدة الشكلية للكنيسة مفسَدَة وعثرة مريعة بسبب الصمت على الحق فيستشري الفساد لكل جسد الكنيسة. لذلك يصرخ فينا القديس بولس اليوم ويقول **"فاعزلوا الخبيث من بينكم" (١كو ٥:١٣).** إن كان عزل الخبيث هو ما يسمى بالانقسام، فهذا الانقسام نعمة تحمي باقي جسد الكنيسة من الفساد القاتل. ما أحوجنا اليوم لمشرط الجراح حتى يبتر الجزء الفاسد المائت من الجسد فلا يمتد الفساد والموت لباقي الأجزاء، بل يتم إنقاذ ما تبقي من خير في الكنيسة.

"فاعزلوا الخبيث من بينكم"

"إن يد الرب لن تقصر عن أن تخلّص"

لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية

www.CopticTruth.com